غذا به او حلول حجابه **وسبحوا بحمد ربهم** نزهوه حامدين له على ما من
عليهم **وهم لا يستكبرون** عن الايمان به وعن القيام بطاعته وعن
متابعة كتابه ورسله وعن السجود فى اوقاته وافاد الاستاد انهم
خروا بظواهرهم فى محراب السجود والركوع وفى سرايرهم على تراب
الخضوع وبساط الخشوع فبعث الذبول وحكم الخمود الخمول وتعالى كيف
يستكبر من لا يجد كمال راحته لا حقيقة انسه ولذته الا فى تذلله بين يدى
معبوده فى طاعته لا يوثر عاقل حجيمه على نعيمه ولا شقاه على شقائه
تتجافى جنوبهم تتباعد وتتنحى **عن المضاجع** مواضع النوم **يدعون**
ربهم داعين اياه **خوفا** من عقابه **وطمعا** فى ثوابه **ومما رزقناهم**
ينفقون فى وجوه مرضاته وعن النبى صلى الله عليه وسلم فى تفسيرها
قيام العبد بالليل والمراد بالتهجد لما فى الاحاديث المعتمدة عن الامام
احمد والترمذى والنسائى وابن ماجة وغيرهم وقيل هم الذين يصلون
صلاة العشاء لا ينامون عنها فقد رواه ابن جرير باسناد جيد عن
النبى هو انتظار صلاة العتمة وعن بعض هو صلاة العشا والصبح
بجماعة وعن بعض هو صلاة الاوابين بين العشائين وهذا قول ابن
ايضا وعكرمة وقتادة ومحمد بن المنكدر وابن حازم قال ابن عطا متى تجافت
ان تسكن على بساط الغفلة وطلبت بساط المناجاة وانبساط القربة
قيل خوفا من القطيعة وطمعا فى الوصلة وقال جعفر خوفا منه وقال
الاستاد تتجافى جنوبهم فى الظاهر عن الفراش قياما نحو العبادة والجهد
والتهجد وفى الباطن تتباعد قلوبهم عن مضاجعة الاحوال ورؤية قدرة
النفس وتوهم المقام فى الاحمال ان ذلك بجملته حجاب عن الحقيقة وكمال
فلا يساكنون اعمالهم ولا يلاحظون احوالهم ويفارقون ما الفهم وهجرون
فى الليل مهادهم والليل زمان الاحباب قال تعالى لتسكنوا فيه يعنى عن كل

شغل

شغل سوى حديث محبوبهم والنهار زمان اهل الدنيا قال تعالى والنهار
معاشا اولئك قال لهم فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا
من فضل الله اذا انا جيتمونا بركعتين فى الجمعة فعودوا الى مبجركم واشتغلوا
بحرفتكم فى الجملة واما الاحباب فالليل لهم اما فى طرب التلاق او فى حرب
الفراق فان كانوا فى انس قربه فليلهم اقصر من لحظة وان كان الوقت
وقت مقاساة فرقة وانفراد بكربة فليلهم طويل وويلهم جزيل يدعون
ربهم خوفا من الفراق وطمعا فى التلاق ومما رزقناهم ينفقون يأتون
بالشواهد التى خصصناهم بها من المقامات ان طهرنا احوالهم عن
الكدورات حضروا باحوال مقدسة وان دنسنا اوقاتهم بالافات
شهدوا بحالات مدنسة فالعبد انما يتجر فى البضاعة التى يودعه
سيده يفديك بالروح صب لو يكون له اعز من روحه شئ فداك
به **فلا تعلم نفس** لا ملك مقرب ولا نبى مرسل **ما اخفى لهم من**
قرة اعين ما تقر به اعينهم ففى الصحيحين عن ابى هريرة مرفوعا يقول الله
تعالى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وقرا حمزة خفى بسكون اليا على صيغة المتكلم **جزاء بما**
كانوا يعملون اى جزوا جزاء وفاقا حيث اخفوا اعمالهم فاخفى الله احوالهم
وقال الاستاد انما تقر عينك برؤية من تحبه وما يحبه طالب قلبك
وراء حالك ثم يحصل اليوم سرورك كذلك يكون غدا احضورك وعلى
ذلك تحشر كما فى الخبر من كان بحالة لقى الله بها **افمن كان مؤمنا**
بالله وملائكته وبكتبه وبرسله **كمن كان فاسقا** خارجا عن طاعة
ربه ورسله فى المنزلة المرتبة **لا يستوون** تاكيد وتصريح للمبتنى والجمع
للحمل على المعنى قيل نزلت فى على رضى الله عنه والوليد اخى عثمان من امه
اسلم فى آخر عمره وكان بينهما تنازع قيل لعلى انك صبى وانا ابسط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1